

المؤتمر الدولي الثاني عشر للوحدة الإسلامية

وليس معنى ذلك أنني أدعو إلى تحديد النسل - كما يقولون - وما كان لي أن أفعل ذلك والنبى(صلى الله عليه وآله) يقول - فيما أخرج أبو داود والنسائي - كل في كتاب النكاح من سننه، من حديث معقل بن يسار - (رضي الله عنه) أن رسول الله(صلى الله عليه وآله) قال: - والنص لأبي داود -: «تزوجوا الودود الودود؛ فإنني مكاثركم الأمم» أما الإمام أحمد؛ فقد أخرج في مسنده؛ عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) عنه قال: كان رسول الله(صلى الله عليه وآله) يأمر بالباءة (أي الزواج)، وينهى عن التبتل (وهو الانقطاع عن الدنيا؛ وعدم الزواج - بحجة العبادة) نهياً شديداً، ويقول: (تزوجوا الودود، إنني مكاثركم الأنبياء يوم القيامة). فهل يجوز لي أو لغيري من المسلمين - بعد هذا - أن يدعو إلى تحديد النسل؟! إن الذي ندعو إليه بشدة وحماس؛ هو اتخاذ الإجراءات الاقتصادية المناسبة؛ لتأمين حياة كريمة للأجيال القادمة. فمساحات أرضنا؛ وأهمية موقع بلادنا؛ وكثرة خيراتها وثرواتها، وقدرة شعوبنا على الإبداع، تدعو إلى زيادة النسل لا إلى تحديده. ولكن تخلفنا الاقتصادي؛ وسوء استغلالنا لثروات بلادنا؛ وجهلنا بقدرة شعوبنا؛ وعدم تقديرنا لأهمية مواقعنا الجغرافية على الخريطة العالمية؛ وعدم التخطيط لمستقبل أجيالنا أو حتى لحاضرنا، هو ما يجعل مجتمعاتنا في انشغال مستمر بلقمة العيش؛ وشربة الماء؛ وقرص الدواء. فإذا أضفنا إلى ذلك الكوارث الطبيعية؛ من تصحر وجفاف في بعض الأقطار؛ أو من عواصف وفيضانات في بعضها الآخر؛ حيث يجف الزرع وينضب الضرع في الأولى؛ وتدمر المزروعات والأشجار في الأخرى - فإن الجو يزداد فتامة والحال يزداد سوءاً، وهو ما يجعل البطالة والفقر والجوع؛ السمات البارزة في مجتمعاتنا،